المشهد

العدد 344 السنة الرابعة عشرة- الخميس 15 يناير 2026م - 28 رجب 1447هـ

قالت العرب

أنت الذي تلون حياتك بنظرك إليها،
فحياتك من صنع أفكارك،
فلا تضع نظارةً سوداء على عينيك .

عائض القرني

تاريخ المعرض: أسسه ثروت عكاشة وشهد عصره الذهبي من عام ١٩٨٦

ثروت عكاشة وسهير القلماوى فى افتتاح الدورة الأولى للمعرض

شعار معرض هذا العام

عام ١٩٦٩، كانت القاهرة تحتفل بمناسبة مرور ألف عام على إنشائها على يد جوهر الصقلي، وزير الخليفة الفاطمى المعز لدين الله، وبهذه المناسبة الفريدة التى كانت الدولة كلها تعد لها قرر وزير الثقافة آنذاك الدكتور ثروت عكاشة، أن يكون إقامة أول معرض دولى للكتاب بالقاهرة فى يناير ١٩٦٩ هو خير بدء لاحتفالات العيد الألفي، وعهد إلى الكاتبة والباحثة د. سهير القلماوى، رئيس المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، بالإشراف على إقامة المعرض الذى تم افتتاحه مساء ٢٢ يناير ١٩٦٩، بأرض المعارض بالجزيرة (المكان الحالى لدار الأوبرا المصرية) بحضور لفيف من الكتاب والمثقفين، ليفتتح للجمهور فى ٢٣ يناير ١٩٦٩.

وكتب الدكتور ثروت عكاشة، فى مذكراته، عن إنشاء المعرض قائلا: "قدم إليّ الفنان عبد السلام الشريف مُقترحاً حول ضرورة إقامة معرض دولى للكتاب فى مصر، وأشرت على المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر بتبنى الاقتراح، فاتصلت بسوق الكتاب الدولى المعروف فى ليبزج، وأرسلت مندوبها الأستاذ إسلام شلبى للتمهيد لإقامة معرض شبيه به على النطاق العربى، ليربطها بحركة نشر الكتاب دوليا، من خلال التعامل مع المشتركين فى معرض ليبزج السنوى، وكان لحماسته الفائقة وكفاءته المذهلة الفضل الأكبر فى نجاح الفكرة . وبدأت نتيجة هذه الإتصالات المثمرة الإعداد لمعرض الكتاب الدولى، الذى أقامته المؤسسة لأول مرة فى يناير ١٩٦٩ كى تتيح الفرصة أمام الجامعات والهيئات العلمية، للوصول إلى حاجتها من المراجع بأسعار مناسبة. ولقد اشتركت فى هذا المعرض الأول ٢٧ دولة وأكثر من ٤٠٠ دار نشر، وزارة ما يزيد على سبعين ألف زائر خلال عشرة أيام، هى فترة إقامته".

كانت هذه الشرارة الأولى لانعقاد معرض القاهرة الدولى للكتاب التى عُقدت الدورة الأولى منه بمشاركة ٥ دول أجنبية وحوالى ١٠٠ ناشر على مساحة ٢٠٠٠. واستطاعت أن تحقق نجاحًا كبيرًا استقطب عددًا كبيرًا من الوزار وأحدث رواجًا مهما فى صناعة الكتاب.

منفذ بيع

اكتفى المعرض خلال دوراته التسع الأولى، بأن يكون منفذًا لبيع الكتب، ثم تحول بعد ذلك فى عام ١٩٧٨، إلى ملتقى أدبى حيث عقدت فى دورة تلك العام، حلقات دراسية على هامش المعرض، وتميزت بنقاشات موضوعية وعميقة تخص موضوعات الأطفال والأهالي، بتنظيم من مركز تنمية الكتاب بالهيئة العامة للكتاب بمساعدة اليونسكو. وفى عام ١٩٨٢ بدأت الملتقيات الثقافية بشكل رسمى للمرة الأولي. وواصل المعرض انعقاده بشكل دورى فى مقره بأرض معارض الجزيرة حتى تم نقله إلى أرض المعارض بمدينة نصر.

فى عام ١٩٧١ تعرضت دار الأوبرا الخديوية، بمقرها بحى الأزبكية إلى حريق كبير أدى لتدميرها بالكامل بعد أن بلغ عمرها ١٠٢ عاما، وتقرر فيما بعد بناؤها من جديد لكن فى مكان آخر، ثم تم اختيار مقر أرض المعارض بالجزيرة لتكون مقرا للأوبرا الجديدة، فانتقلت أرض المعارض لمقرها التالى فى مدينة نصر عام ١٩٨٠، وتم نقل معرض الكتاب إليها لتعقد أولى دوراته فى المقر الجديد عام ١٩٨٣، وهى الدورة التى حملت رقم الـ١٦، ليظل ينعقد دوريا هناك على مدار ٣٥ عامًا، حتى عام ٢٠١٨.

وخلال تلك الأعوام، أصبح معرض الكتاب حدثاً بارزا فى الوسط الثقافى العربى، يستوعب الكثير من الندوات والملتقيات بين الكتاب والشعراء ومتابعيهم

لكن هناك أحداثا بعينها ظلت محفورة فى مسيرة المعرض منها الدورة التى شاركت فيها دولة اسرائيل بعد اتفاقية السلام بأمر من الرئيس الأسبق أنور السادات عام ١٩٨١، لكنها لاقت اعتراضات ضخمة ومظاهرات اجتاحت الجناح الإسرائيلى بالرغم من حمايته من قوات الأمن، وكانت مشاركة فاشلة، تكررت بعدها بأربعة أعوام، فى العام ١٩٨٥، عبر جناح أصغر فى سرايا العرض فقط، ولكنها منعت تمامًا من المشاركة فى عام ١٩٨٧.

زاد نشاط الندوات والأنشطة الثقافية والمعارض الفنية بدءا من عام ١٩٨٦ على إثر مشاركة الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك فى المعرض للمرة الأولي، وعقده لقاء مع المثقفين استمر لمدة ساعتين، وواظب بعدها على المشاركة فى معرض الكتاب وافتتاحه بشكل دوري، وكان من بين من حضروا وأثروا النقاش فيه شخصيات وضعت بصمة لا تُنسى فى تاريخ معرض القاهرة الدولى للكتاب، منهم: أديب نوبل نجيب محفوظ، المفكر د. زكى نجيب محمود، الكاتبن محمود الجوهرى، الكاتب مكرم محمد أحمد، الكاتبن حمادة إمام، د. أسامة الباز، المشير محمد عبدالغنى الجمسى، الكاتب محمود السعدنى، الكاتب أسامة أنور عكاشة، الفنانة صفية العمرى، الشاعر فاروق جويدة، الشاعرة الكويتية سعاد الصباح، الأديب ثروت أباظة، الفنان محمد منير، عالم نوبل د. أحمد زويل، الصحفى مفيد فوزى، الفنان عادل إمام، الشاعر السعودى زيد الثقفى، الفنان حسين فهمى، الفنان يحيى الفخرانى، الشاعر محمد عفيفى مطر، الكاتب محمد حسنين هيكل، الشاعر نزار قبانى، المخرج شريف عرفة، رسام الكاريكاتير مصطفى حسين، الشاعر سمير عبد الغنى، الخال عبد الرحمن الأبنودى، المخرج صلاح أبو سيف، الفنان عبد المنعم مدبولى، القاص يوسف إدريس، الروائية رضوى عاشور، المخرج يوسف شاهين، الوزير عمرو موسى، د. مصطفى الفقى، الفنان محمد أبو زهرة، الشيخ محمد الراوى، د. محمد عمارة، الفنان أبو بكر عزت، وغيرهم الكثير..

وفى عام ١٩٩٢ عُقدت أشهر المناظرات فى تاريخ المعرض، حيث أعلنت الهيئة المصرية العامة للكتاب فى الأول من يونيو عام ١٩٩٢ أن هذا العام سيشهد مناظرات حول موضوعات شائكة فى معرض الكتاب، تحت عنوان مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية، وكان أطراف المناظرة الشيخ محمد الغزالي، والمستشار محمد مأمون الهضيبي، والدكتور محمد عمارة، وكان فى مواجهتهم المفكر فرج فودة، رئيس حزب المستقبل آنذاك، والدكتور محمد أحمد خلف الله، العضو البارز بحزب التجمع، وأدار المناظرة د. سمير سرحان، رئيس هيئة الكتاب وقتها، وحضرها ما يقرب من ٣٠ ألف شخص.

وشهد المعرض كذلك عدد من الأزمات فى دوراته مثل الاحتجاجات الشديدة من قبل الجماعات المتشددة عام ٢٠٠٠ على بعض المنشورات والكتب الصادرة عن دور نشر حكومية وخاصة والتى تحولت إلى تظاهرات نادرة الحدوث وقتها، كما تعرض بعض الناشرين وباعة الكتب إلى التضييق على كتبهم ومنع بعضها من قبل الدولة عام ٢٠٠٥.

بدءا من العام ٢٠٠٦ بدأت إدارة المعرض باختيار دولة لتكون ضيف شرف المعرض، وكانت الدولة الأولى هى «ألمانيا»، وبدأت للمرة الأولى كذلك فعاليات الدائرة المستديرة، وتم تصنيف معرض القاهرة الدولى للكتاب كثانى أهم وأكبر المعارض على مستوى العالم بعد معرض فرانكفورت، إذ أصبح الملايين يتوافدون على دوراته سنويًا بانتظام.

وفى عام ٢٠١٠ اتخذ الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك قرارا بهدم جميع مبانى أرض المعارض تمهيدا لبيع الأرض إلى جهات استثمارية، ومنذ ذلك الحين تحولت صالات عرض الكتب إلى خيم وقاعات عرض مكشوف.

وطوال سنوات المعرض لم يتوقف أو يتم تأجيل أى من دورات المعرض، سوى فى دورة واحدة فقط عام ٢٠١١، بسبب قيام ثورة ٢٥ يناير، والتى استمرت حتى ١١ فبراير، وكان مقررا افتتاح تلك الدورة فى ٢٩ يناير، ثم عادت الدورات إلى الانتظام، بدءًا من العام التالي.

وفى عام ٢٠١٩ انتقل مقر معرض القاهرة الدولى للكتاب من مكانه فى أرض المعارض بمدينة مصر، إلى مركز مصر للمعارض الدولية بالتجمع الخامس، وذلك فى يوبيله الذهبي، إذ افتتحه الرئيس عبد الفتاح السيسى فى ٢٣ يناير ٢٠١٩، ليكون بذلك ثالث الأماكن التى تشهد تنظيم المعرض من بدايته فى عام ١٩٦٩. وقد تم اختيار شخصيتين للمعرض فى يوبيله الذهبى وهما ثروت عكاشة وسهير القلماوى المؤسسين الأولين لمعرض الكتاب.

تحقيق: هيباتيا موسى

جولة بين أهم الإصدارات داخل المعرض

كتب ديوان

كتب تعرض بالمعرض

كتب لدور نشر متنوعة ابرزها القومي للترجمة

فى الدورة السابعة والخمسين من معرض القاهرة الدولى للكتاب، المقرر انطلاقها فى الفترة من ٢١ يناير حتى ٣ فبراير ٢٠٢٦، هناك إصدارات جديدة نحاول تسليط الضوء على بعضها

المركز القومى للترجمة

- "كتاب الرؤيا.. رواية تاريخية" ترجمة الدكتورة نجات عبد الحميد الشيخ، ومراجعة محمد نور الدين عبد المنعم عبد القادر، والكتاب يضم بين دفتيه أول رواية تاريخية إيرانية مكتملة الأركان فنيًا، ظلت حبيسة الظل لما يقرب من نصف قرن، قبل أن ترى النور مطبوعة لأول مرة عام ١٩٤٥، لتعيد كتابة تاريخ الرواية الإيرانية الحديثة من جديد، وتعلن ميلاد شكل سردى سابق لعصره. فيه يصوغ المؤلف محمد حسن خان محكمة متخيّلة، يقف فيها التاريخ عاريًا من الزخرفة، ويقدّم كشف حساب صادمًا عمّا كان يدور خلف جدران قصور الحكم: مؤامرات الساسة، صراعات السلطة، دهاليز القرار، وعلاقات ملتبسة تتشابك فيها المصالح المحلية مع التوغّل الأوروبى والاستعمار فى شرق آسيا والعالم الإسلامي.

- "العون المتبادل.. أحد عوامل الارتقاء" ترجمة أحمد زكى أحمد، وهو العمل الفكرى الأبرز للفيلسوف الروسى والمفكر الأناركي بيتر كروبوتكين (١٨٤٢-١٩٢٢)، حيث يقدّم أطروحته العلمية الجريئة التى سعت إلى تصحيح الفهم الضيق لنظرية التطور، وبخاصة مفهوم "الصراع من أجل البقاء" لا يكتفى كروبوتكين بالمراجعة أو النقد، بل يذهب إلى قلب الفكرة رأسًا على عقب. على امتداد صفحات الكتاب، يقدّم كروبوتكين عرضًا ثريًا ومكثفًا لشواهد وأدلة تدعم أطروحته، تبدأ من ملاحظاته الدقيقة للسلوكيات التعاونية المعقّدة بين أنواع الحيوانات المختلفة فى الطبيعة، وتمرّ بتحليل أشكال التنظيم الاجتماعى التشاركى التى سادت المجتمعات البشرية عبر العصور، لتصل فى النهاية إلى تطبيقات عملية فى الحياة المعاصرة.

- "الدراما القومية.. سياسات التلفاز فى مصر"، من تأليف الباحثة الأنثروبولوجية البارزة ليلى أبو لغد، لا يتعامل مع المسلسلات بوصفها مادة ترفيهية عابرة، بل يقرأها باعتبارها خطابًا ثقافيًا وسياسيًا شارك، عن قصد أو بدونه، فى صياغة تصورات المصريين عن أنفسهم، وعن دولتهم، وعن معنى الانتماء خلال عقدين مفصليين من تاريخ مصر، هما الثمانينيات والتسعينيات.

- "حملة إبراهيم باشا على الشام" ترجمة منى سعفان وفاطمة خليل، وهو ترجمة لرسالة دكتوراه أنجزت بجامعة السوربون، اعتمد فيها المؤلف على شبكة واسعة من الوثائق الأصلية، شملت أرشيفات وزارات الخارجية والبحرية والحرب فى فرنسا وإنجلترا والنمسا، إلى جانب دار الوثائق العمومية وأرشيف الدولة، مدعومة بمصادر روسية وبروسية وسويدية ويونانية وأمريكية.

- "مرآة العقل.. أو خريطة المعرفة"، تأليف روبين جورج كولينغود، وترجمة أحمد جمال أبو الليل، الذى يقدّم قراءة فلسفية معمّقة لتجربة العقل الإنساني، من خلال مراجعة نقدية لخمسة أنماط رئيسة للتجربة: الفن، والدين، والعلم، والتاريخ، والفلسفة، مرتّبة وفق ما تبلغه كل منها من درجة الحقيقة. يعرض الكتاب تصورًا للعقل بوصفه حركة دائمة لا تهدأ، تسعى إلى تشكيل (خريطة للمعرفة) وتصحيح مساراتها على الدوام.

- "كتابة المذبحة.. أشكال تناول صبرا وشاتيلا"، تأليف سمية ممدوح الشامي، وترجمة نسمة محمد دياب وياسمين أسامة الشيمي، ومراجعة عمرو زكريا عبد الله. يقدّم الكتاب دراسة مقارنة موسعة لتمثل مجزرة صبرا وشاتيلا فى عدد من النصوص الأدبية والنثرية والنقدية التى كتبها مؤلفون أمريكيون وبريطانيون وفرنسيون وعرب، سواء كتبت عقب الحدث مباشرة أو بعد مرور عقود عليه.

ديوان

- "أخى لوركا" لعماد أبو صالح، حيث لا تزال حياة وأعمال لوركا تثير أسئلة عميقة، وتتسع لتأويلات جديدة، رغم مرور تسعة عقود على غيابه، كما تكبر عائلة قرائه ونقاده ومترجميه وأصدقائه ومحبّيه. يقول أبو صالح: "أفرح كلما فشلوا فى العثور على قبره، وأرجو ألا يجدوه. هذا يمنحنى الأمل فى أنه حي، إذ لا قتيل بلا جثة، ولا ميت دون قبر".

- "نجيب محفوظ الأصل والصورة" لحسن عبد الموجود. يقدم الكتاب وجوهاً غير معروفة لأديب نوبل، فعلى مدار سنين صنعت نمائم الوسط الأدبى صورة ثابتة لنجيب محفوظ، كموظف مثالى منضبط، لكن حكايات هذا الكتاب التى يرويها نجيب محفوظ بنفسه تردُّ الصورة إلى أصلها، وترينا عالمًا مثيرًا كان جزءًا منه، وتكشف لنا أنه صاحب وجوه متعددة وغير معقولة.

- "المعجم السُرى للآباء" للروائى محمد سمير ندا. فى هذا الكتاب، نقرأ رسائل مفتوحة على فرص للعبور بين جيلين، يكتبها ابن فشل فى نسيان أبيه، إلى أبناء يخشى أن ينسونه. هذه الرسائل هى خلاصة تجربة فريدة، تجمع بين القصص والألوان والرموز والقواعد اللغوية المبتكرة والمفاهيم الخاصة، نتعلم منها كيف نفكر على نحو غير تقليدي، وكيف نرى أعمق من سطح الصورة الماثلة أمامنا.

- رواية "آشا: يوم وصول الرجل الأحمر" وهى الجزء الثانى لرواية "آشا.. الجمران والقمر" لسمر نور. فى هذه الرواية يصل الرجل الإنجليزى على رأس مجموعة من العسكر فى مهمة لتأديب عمدة الشباك المتعاون مع جيش المهدى المارق، ويفدى ابن العمدة الجميع ويسلم نفسه، لكن الأمر لا ينتهى ببساطة، فتلك اللحظة العاصفة تصير فرصة ليظهر كل فرد فى قرية الشباك ما يخبئه فى أعماقه، حتى أن العبد والسيد يتبادلان الأدوار.

- "محكمة الوحى الإلهي" لأحمد فؤاد الدين، التى يعود فيها إلى زمن الحضارة المصرية القديمة، ليس من باب الحنين، وإنما ليرسم عالمًا غير مسبوق، طارحًا مفهوم الأبوة والبنوة، ويعقد محاكمة مستمرة لكل ما هو موروث ومعتاد.

- "أحلام ومآسي" لبلال علاء، فى تلك القصص ومع تكرار صوت الراوى والأماكن والأسماء، نجد أنفسنا فى عالم واسع أقرب إلى الرواية أو المتوالية القصصية تأخذنا فى رحلة داخل أعماق جبل واجه تغيرات كبرى، من خلال صوت راوٍ يشعر بالحيرة والقلق تجاه وجوده، ويحاول جاهدًا أن يفهم نفسه من خلال نظرة الآخرين إليه، لكنه يكتشف فى كل مرة أنه يعيش غربة مُرّة رغم وجوده فى مدينته ووسط أصحابه وحبيباته.

- "وحوش صغيرة" ديوان شعر لعبير عبد العزيز، حيث يقدّم صوتًا شعريًا حميميًا يشتغل على التفاصيل الهشّة فى الحياة اليومية، حيث تتحوّل المشاعر العابرة، والعلاقات المؤقتة، والذكريات البسيطة إلى مادة شعرية كثيفة، مشبعة بالأسى الخفيف والسخرية الناعمة.

- "كنيستنا القبطية.. إلى أين؟" للمؤرخ كمال زاخر. يقترب المؤلف بخبراته الرفيعة فى الملف القبطى من كواليس الإدارة الكنسية، فى عهود سياسية متعاقبة، وعبر عواصف وأنواء تاريخية لا تُنسى، يطلعنا على جذورها وكواليسها، ودور رجال الإكليروس فى العبور بها من بحار الشك إلى أراضى اليقين.

- "فلسطين بين مخالب الاستعمار" لأحمد صادق سعد، يحلّل المؤلف الظروف التاريخية والسياسية التى أوقعت فلسطين «بين مخالب» الاستعمار البريطانى وحليفه الاستعمار الصهيوني، ويفنّد المزاعم الصهيونية بشأن «الحق التاريخي»، كما يرفض فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين التى طرحت للمرة الأولى فى أعقاب هزيمة ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩.

- "نساء آل تيودور" لعائشة خليل عبد الكريم، تغوص دكتورة عائشة خليل انطلاقًا من شغفها بآل تيودور الذى امتد لسنوات عديدة، إلى عالم نساء البيت الملكي، لنكتشف كيف كانت أصواتهن مؤثرة، وقراراتهن حاسمة فى تشكيل مصير أمة. من الأم الكبرى التى رفعت ابنها على العرش إلى الحفيدة الذهبية الملكة إليزابيث الأولى مرورا بالملكة كاثرين الأرجونية.

- "دليل الذكاء الاصطناعي" لسامح الطويل هذا الكتاب يمثل رحلة شيقة عبر عالم الذكاء الاصطناعي، من جذوره التاريخيّة إلى تطبيقاته المعاصرة، ومن أساسيّاته النظريّة إلى استخداماتهَ العمليّة.

- "أفلام غير مشاهدة بدقة" لرحمة الحداد، وأحمد عزت عامر، وحسام السيد وحسام فهمي، ومحمد عوض يوسف. يحتفى الكتاب بكل ما يسقط من التقييمات الرقمية والعلامات النهائية، بالمشاهدة الأكثر دقة بعد سحر المشاهدة الأولى، كتابة لن تقدم إجابة صحيحة ولكن ربما تهديك للأسباب التى جعلت فيلمًا ما يسكنك إلى الأبد.

دار "دون" للنشر

- "صاحبة الفساتين" للكاتب ملاك رزق والتى وصلت مخطوطتها الأولى للقائمة القصيرة لجائزة كتارا عن فئة الروايات غير المنشورة ٢٠٢٥. تنطلق الرواية من سؤال غامض: كيف يمكن لرسالة منسية داخل كتاب عتيق أن تفتح بوابة بين عالمين؟ كتاب مدفون فى حفرة عميقة لا يحمل بين صفحاته الحكاية فقط، بل يدفن معه روح الأب ويطفئ شغف الأم بالكتابة، لتستبدله بهوسها بالفساتين كملاذ أخير من الفقد. بعد عقود تلتقط الابنة "تودد" خيط الحكاية عبر رسالة غامضة.

- "اختطاف أثينا" للكاتب والمستشار حسام العادلي، يناقش الكتاب الكيفية التى صنعت بها أوروبا لنفسها أصلًا حضاريًا بعد سقوط روما، حين أعادت توظيف اليونان القديمة بوصفها غنيمة فكرية، وانتزعتها من محيطها الأفروآسيوى لتقدّمها باعتبارها المنبع الخالص للعقل الغربي.

الهيئة المصرية العامة للكتاب

- «البيئة والرقص الشعبى فى احتفاليات الزواج» للدكتور مدحت فهمى مصطفى، فى دراسة توثيقية وتحليلية تتناول الرقص الشعبى المصرى بوصفه أحد أهم تجليات الثقافة الشعبية، ومرآةً حيةً لعلاقة الإنسان ببيئته ومعتقداته وطقوسه الاجتماعية.

الدار المصرية اللبنانية

- "الأرانب الحجرية .. ٧٠ حكاية خرافية" للكاتب عمار على حسن، يصور فيه جانبًا مهمًا من سحر المخيلة الشعبية المصرية ، جمع الكاتب هذه الحكايات من قريته وقرى مجاورة لها من أفواه الناس، ومن بعض ما جادت به عليه الذاكرة، ثم أعاد صياغتها فى شكل حكايات أدبية، منحها الكثير من شروط الكتابة القصصية، دون أن يجور على جوهرها.

تقرير: هيباتيا موسى